

المحاضرة الأولى

مفهوم الحضارة (معنى الحضارة، الثقافة والمدنية، شروط قيام الحضارة وعوامل انهيارها)

أولاً: تعريف الحضارة:

لغة: الحضارة في اللغة مأخوذة من فعل "حضر"، فالحضارة هي عكس البداوة التي يعيش فيها الناس حياة قبلية، أي عكس الحياة المدنية أو الحضرية التي يمارس فيها الناس "الزراعة" ويعيشون في المدن، فالحضارة تعني الاستقرار.

اصطلاحاً: تعني مجموعة المظاهر العلمية، والأدبية والفنية وكذلك الاجتماعية الموجودة في المجتمع. وتعتمد الحضارات الانسانية المختلفة على بعضها البعض، فكل حضارة جاءت متممة للحضارة التي سبقتها.

ثانياً: شروط قيام الحضارة:

من أهم الشروط التي تؤدي إلى نشوء الحضارة:

الاستقرار: يُقصد به عدم الانتقال من مكان إلى آخر، ويُعد الاستقرار من العوامل الأساسية لتطور وازدهار الحضارات.

التعاون: إن استقرار الانسان في مكان ما يجعله يحتاج إلى وجود تعاون بينه وبين غيره ممن يقيمون معه في المنطقة الجغرافية الواحدة، حتى يؤمنوا سوياً الغذاء والحماية من أي خطر قد يهددهم.

الكتابة: من أجل أن يقوم الانسان بالاتصال مع غيره قام باختراع الكتابة، فالكتابة مهمة ليحفظ الانسان كل ما قام بعمله، وإبداعه، واختراعه، فيقوم بذلك بنقل أفعاله وتجاربه وأقواله إلى الأجيال التي تأتي من بعده.

ثالثاً: عوامل قيام الحضارة

1- عوامل جغرافية: تشمل ما يلي:

الحماية الطبيعية: يتمثل الحاجز الطبيعي بأحد تضاريس الأرض وأشكالها البيئية التي تمتاز بصعوبة التنقل عبرها، مثل: الجبال، المستنقعات، الصحراء والمناطق الجليدية. حيث وفرت هذه الحواجز الحماية للحضارات من التعرض للغزو وأعاققت موجات الهجرة من مناطقها.

المصادر المائية: اعتبرت الأنهار مواقع جذب للحضارات، حيث زودتها بالإمدادات الثابتة من مياه الشرب، وحافظت على خصوبة التربة، واستخدمها الانسان للتنقل والصيد.

المناخ: يضمن المناخ المستقر نمو المحاصيل على مر السنين ويؤدي بدوره إلى استقرار الناس في أماكنهم وتطوير ثقافتهم.

2- عوامل اقتصادية: تشمل ما يلي:

الزراعة: ساهمت الزراعة في ازدياد أعداد السكان في الحضارات ونشأة المدن وتطور التجارة

التجارة: عملت التجارة على زيادة ثروات المدن التي ضمت السلع التجارية، ومثلت التجارة حلقة وصل

بين الحضارات المختلفة، وقوّت سُبُل التواصل بينها.

-الموارد الطبيعية: من أمثلتها: الفحم، المعادن، الحجر، الرمل، التربة وغيرها. وقد استمدت أهميتها باستخدامها في الصناعات التي حققت للحضارات الثروات الاقتصادية.

رابعاً: العلاقة بين الحضارة، الثقافة، والمدنية:

-مفهوم الثقافة: الثقافة في اللغة مأخوذة من الفعل "ثقف"، وتطلق هذه الكلمة على الفطنة والعلم والذكاء، أما في الاصطلاح فهي كل ما يشمل العقائد، المعرفة، العادات، والأخلاق، وكذا الفن، والقانون وغيرها من الأشياء التي يكتسبها الفرد.

-مفهوم المدنية: هي الجزء المادي من أي حضارة، كالعمران والترفيه ووسائل الاتصال. وقد ظهرت المدنية نتيجة التفاعل الحاصل بين العلوم وتطبيقاتها من ناحية، وما أنتجته الأمة من ناحية أخرى.

-علاقة الحضارة بالثقافة والمدنية: تعتبر الحضارة شاملة لكل من الثقافة والمدنية، فهي تقوم على رابط

قوي بين كل منهما.